بسم الله (الفضائيات والجريدة والنت لا تؤتمن على الشرع ولا على العقل)

لست (بنعمة الله علي) ممن ابتلي بتصفح الجرائد ولا الانترنت ولا متابعة الأخبار الداخلية ولا الخارجية في أي مما وسائل الإعلام فقد فاطمتها قبل ثلاثين سنة وأرجو الله أنه يتوفاني قبل الكفر بشيء مما نعمه. ولكنه أخاً عزيزاً علي مما ابتلي بما عافاني الله منه حمل نفسه الصبر على الجرائد والصبر على تزويدي بما ينكره مما مقالاته.

وعجبت هذه المرة أنه يكتب المقال المنكر بتوقيع الشيخ عبد الله بن سليمان ابن منيع ولعله أكبر مناً سناً وأسبق للدراسة العامة، وتخصص عملياً ولعله لم يكن نظرياً في الأحكام الشرعية (المعاملات بخاصة).

وقرأت المقال المنشور في جريدة الرياض (العدد ١٠٥٥٠ في ١٥/١/١٤٢٢) ووجدت المنكر على حوه:

١) العنوان قبل بقية المقال يشهد (غيباً) للأستاذ محمد عبده يماني تجاوز الله عنه بالشهادة، ولهذه مخالفة صريحة لشرع الله، ففي صحيح البخاري رحمه الله (أصح حديث بعد كتاب الله) باب ٧٧ من كتاب الجهاد ٥٦، (لا يقول فلان شهيد)، قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الله أعلم بمن يجاهد في سبيله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله» وعن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا... وفي أصحابه رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقالوا: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما إنه من أهل النار»... وأخرجه مسلم، وفي صحيح مسلم أيضاً (ثاني أصح حديث بعد كتاب الله) ذكر غلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي قتل يوم خيبر فقال بعض الصحابة رضي الله عنهم: هنيئاً له الشهادة يا رسول الله فقال: «كلا والذي نفس محمد بيده، إن الشملة لتلتهب عليه ناراً» أخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم، ورواه البخاري بنحوه.

لهذا في الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم «لتكون كلمة الله هي العليا» ولا نعلم أنه مدح بمجرد الشهادة ولا المدعاة له قائل لتكون كلمة الله هي العليا مطلقاً، ولا جعل الدعوة النبوية لإفراد الله بالعبادة ونفيها عما سواه أكبر همه ولا مبلغ علمه مع أنه لا يحتمل جهل المدعي أنها أول وأهم ما بعث الله به جميع رسله كما قال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ وأنه أوثان المقامات والمزارات والأضرحة قاسم مشترك بين بلاد المسلمين سواء انتموا إلى السنة أو الشيعة أو غيرهما يتقربون بدعائها إلى الله كما كانه يتقرب المشركون قبلهم بها ليقربوهم إلى الله زلفى ويشفعوا لهم عنده، ولم يتطهر منها غير السعودية في مراحلها المباركة.

٣) ولا يتوقف الشيخ عبد الله منيع عند خطئه الأول: الحكم على الغيب بما لا يعلمه إلا الله والشهادة لمن لم يقاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، بل ولم يمت غريقاً أو حريقاً أو مبطوناً أو مطعوناً، ولم يشهد له الوحي بالشهادة (غير وحي الهوى والعاطفة)؛ بل تجاوز ذلك الى الحكم على قلب ممدوحه (بالرأي الإيماني ومكانة كتاب الله في نفسه وقلبه).

٢) اتهم الشيخ عبد الله منيع حلقة تحفيظ القرآن (إضافة إلى القراءة والحفظ والتجويد) بالتفسير وإحياء القراءات العشر وأهلها.

أما التفسير (وهو الأهم) لأمر الله عباده بتدبر القرآن) فلم يدّعِ أحد من المحفظين لحلقة التحفيظ قبل أن يتطوع الشيخ عبد الله بالحكم بما لا يعلم.

ولأن التدبر فريضة فقد حرص الشيطان والنفس الأمارة بالسوء على إشغال المسلمين عنه بالنافلة (الحفظ) والتزام ما لم يُعرف دليل شرعي (في فقه ابن باز وابن عثيمين وابن سعدي) على الالزام به: (التجويد)، ومن مكايد الشيطان: صرف المسلم عن الأهم بالمهم وما لا أهمية له.

وأين وجد الشيخ عبد الله حكم إحياء القراءات العشر وأهلها؟ في كتاب الله أم في سنة رسوله أم في سنة الخلفاء الراشدين أم في فقه الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة؟ أم في جمعية فكره وتقليده؟

علمنا أن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يتجاوزون عشر آيات حتى يعلموا معانيها والعمل بها، وعلمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم يجمع القرآن غير أربعة كما في الصحيحين، وعلمنا أن النبي حذر من شذاذ يحقر الصحابة قراءتهم عند قراءتهم وصلاتهم عند صلاتهم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم كما في الصحيحين أيضاً، (وهم الخوارج الأولين والآخرين منهم)، وعلمنا أن الله يسّر القرآن للذكر، فأين من ذلك كله إهمال التدبر والتسابق على تحفيظ القرآن بما لا يتجاوز التراقي، والتشدق والتفرهد والتنطع بقدّ حركات المدّ وجوباً أو جوازاً، والقلقلة الكبرى، والإدغام والروم، والمماثلة عند المتقدمين والمتأخرين، وحذف حرف أنزل الله وعد عليه عشر حسنات بإدغام في حرف منزل آخر (كما ورد عن الإمام أحمد كراهته) وبإخفاء أشنع؟

وأين من ذلك تضييع أموال المتبرعين في الاحتفالات والجوائز للحث على سرعة الحفظ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال وعن سرعة القراءة فضلاً عن الحفظ؟ وبقي سؤال عن سرعة النسيان؟

٤) ذكّرني حكم الشيخ عبد الله لليماني بالشهادة ثم الدعاء له بـ: بالحكام

المهداوي على المتهمين بالإدانة ثم حاكمهم يوم كان رئيساً للمحكمة العسكرية في العراق في عهد عبد الكريم قاسم.

٥) غبط الشيخ ابن منيع ممدوحه بدعوى نفخت فيها الإشاعات والدعايات التي لا تصلح مرجعاً لطالب العلم بل المسلم الأمّي فضلاً عمن أدخل في صفوف العلماء والقضاة قبل عشرات السنين. أنه اليماني تجاوز الله عنه يسبب (الفزع والاضطراب والقلق النفسي وارتفاع الضغط والسكر) وكأنّ هذا كلّه لا يكفي سبباً للموت (إضافة إلى أنّ الثلاثة تجاوزنا الحدّ الأقصى لأعمار هذه الأمّة وقد لا تكون الحياة خيراً من الموت لمن تولت الإشاعات ووسائل الإعلام توجيه الأمة الى طرق الضلال).

٦) وغبط الشيخ ابن منيع ممدوحه على قناة (إقرأ) الفضائية التي يمدّها السلفيون أقرب القنوات التي يمولها مواطنون في بلاد التوحيد والسنة إلى الاتجاه الصوفي الذي ميز الله هذه البلاد والدولة المباركة بالطهارة منه زواياه وبدعه ومقاماته ومزاراته الوثنية.

٧) يبدو لي من لحن الشيخ في مقاله أنه يظنّ خطأ - أنه مما يسمّى (ثوابت صوتية بلادنا): حلاوة تحفيظ القرآن. والحقيقة أنها من ابتداع رجل باكستاني يتقرب إلى الله بالحفظ دون تدبر كما هي حال أكثر الأعاجم أما علماؤنا سلفهم وخلفهم فكانوا على منهاج النبوة والصحبة والاتباع يتلونه كتاب الله ويتدارسونه (يتعلمونه حلاله وحرامه) ويعملون به ويعلّمونه. وعندما تسلل المنهج الإخواني المبتدع منه مصر الى بلاد التوحيد والسنة ووصل الى إدارة التعليم الديني في وزارة المعارف وتغيّر عنوانها الى: (تربية وثقافة وتوعية إسلامية) جرت محاولة لإنشاء مدارس (تحفيظ القرآن) فحوّلها علماء الشريعة إلى مدارس شرعية تتعلّم فيها الإيمان والتلاوة والتدبر والفقه واللغة العربية ليحفظ الناشئ كتاب ربه (على مكث) كما أنزله الله على مدى تسع سنوات في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ثم يتعاهد حفظه ثلاث سنوات أخرى في المرحلة الثانوية (وقد ورد عنه عمر رضي الله عنه أنه حفظ سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة وعن عبد الله بن عمر أنه حفظها في ثمان سنوات) والطالب في هذه المدرسة لا ينفكّ ولا يغفل عن تعلم التوحيد والتفسير والفقه وعلوم الآلة، وهذا هو منهاج الصحابة ومن تبعهم. وقد طلبت وحصلت على إحصاء لهذه المدارس عام ١٤٢٨هـ من الوزارة فوجدت أنّ عددها وصل ذلك العام إلى: (١٨٦٥) مدرسة ووصل عدد طلابها وطالباتها إلى: (٤٠٠٠٠٠)، إضافة الى فتح جميع مدارس دولة

الدعوة الى التوحيد والسنة ومحاربة الشرك والبدعة لكل طالب أو طالبة لحفظ القرآن داخل المدرسة وتحت إشرافها لتجنب مفاسي الشبهات والشهوات التي ظهرت في الحلويه والدور والمكتبات التحفيظية دوبه إشراف منظم، فأيهما خير وأبرهما أولى بالبقاء؟

٧) وخلط الشيخ ابه منيع عفا الله عنا وعنه بين دعوى محبة النبي صلى الله عليه وسلم وبين اتباع سنته، وفرق بينه دعوى المبتدعة المحبة بالموالد وزيارة مزارات الابتداع، وبين نشر السنة ومحاربة البدع التي يجاهر بها ويدعو اليها سرا أو جهرا - بعض مواطني دولة السنة (وتجديد الدين) لكفرا بنعمة الله عليهم بالدين والدنيا) حفظنا الله منهم.

٨) سبق لي أني جلست مع الشيخ ابه منيع مرات عديدة ذكرت بنعم الله علي في العلم والمال والوظيفة (قبل وبعد تسابق البنوك على توظيفي في رئاسة أو عضوية لجان [الشرعية]) وشكرت الله ثم ذكرته بما تفضل الله به علي من تأليف كتاب في الرد على باطل محمد علوي مالكي الذي وصف الأستاذ سفر الحوالي جزاه الله بهداه في رده عليه بأنه: (مجدد ملة عمرو بن لحي، الذي جلب الأصنام الى مكة) ووصف ابن عمه الشيخ سمير المالكي وفقه الله بأنه (سود صحائف كتاب الذخائر والشفاء بما يهدم قواعد الدين بالكلية وينقصه عراه عروة عروة) ؛ ذكرته بذلك ورجوت الله ألا يتجاوز لينه المجاملات، فأصر على العبادات أيضا، وقلت في نفسي: اللهم سلم سلم، لئلا تصل موجة أو موظفة الله إلى الاعتقاد، وطلبت منه أن يحذر من سيطرة حزب الاخوان المبتدع على محلة الوقف الاسلامي (الأسرة) والشيخ أحمد مؤسسه فقد حاولت القائمين عليها من الحركيين أن يتحولوا مرة واحدة لإفراد الله بالعبادة والنهي عن الشرك الأكبر وأشنع مظاهره: أوثان المقامات والمزارات، فلم يستجيبوا غير مرة واحدة في بضع عشرة سنة بشفاعة أحد أبناء المؤسس. فتمهدلي في المسجد الحرام بعد صلاة التراويح في رمضان أني كتبت مقالات عن هذا الأمر أنه تنشر في (مجلة الأسرة) فكتبت لهم عدة مقالات قصيرة وسلمتها له، وبعد بضع سنين قلت له إنها لم تنشر، لأني أعرف أنها لن تنشر في الغالب، فاعتذر بأنهم يقولون أن كتابتي شديدة، فسألته: هل وجدت فيها شدة؟ فقال: لا والله ما رأيت فيها شدة، إذن كيف يتقلب منهج حزب الاخوان المبتدع منهج حزب الله الذي نشأت عليه، فتصدقهم وتكذب عينك وعقلك؟ كيف ترضى لدينك وأمانتك أنه تذل نفسك وتؤسسك

التي تموّل بتبرعات المحسنين في بلاد دولة التوحيد والسنّة لفرد أو أفراد ضلّ سعيهم فتجنّبوا نشر رسالة الله لكلّ رسول وكلّ عباده وعدّوها تشرّداً؟ لماذا لا تلزمهم بالنشر لغيري من أهل منهاج النبوّة؟ ولا جواب، فلا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون.

لعلّ الله أن يهدي الإخوان المسلمين ومنهاجهم المستورد للرجوع إلى الحقّ فهذا هو المخرج الوحيد - فيما يبدو - لإنقاذ دينا ودنيانا من سيطرة الحزب الضالّ على أكثر الإعلاميّين والمدرّسين والإداريّين وغيرهم من التنفيذيّين بل والمستشاريين وهم منذ التزموا منهج الحزب وهم فتّانون.

٩) بدأ الشيخ ابن منيع رحلته التعليميّة - فيما أعلم - برسالة يجيز فيها النحر قبل يوم النحر مستشهداً بقول من سبق منّا ولا أقول الله تعالى: ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾، فردّ عليه الشيخ ابن حميد رحمه الله برسالة أنكر عليه الخروج عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلها الله بيانا للقرآن ﴿لتبيّن للناس ما نزّل إليهم﴾، فرجعت من مقال للشيخ ابن منيع في مجلة الدعوة (السعودية) أنّ الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله أفتى المحلّل في النصف الأخير من القرية الماضي أنكر عليه نشر رأيه المخالف لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ونحّاه عن مجلسه شهوراً، فطلب منه الشيخ صالح اللحيدان حفظه الله أن يعرضه على المفتي العام التوقف عن العمل في لجنة الإفتاء، فدعاه المفتي وبيّن له أنه إنما أخذ عليه تسرّعه في نشر رأيه المخالف فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله: «خذوا عني مناسككم» ثم يخالف فعل الخلفاء الراشدين المهديّين وولاة أمور المسلمين (علماء وأمراء) منذ حجّة الوداع.

ولم تنته رحلته التعليميّة بعد، ونسأل الله لنا وله حسن الخاتمة.

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه ومتّبعي سنّته.